ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خلفيات تهرب الحريري

غالب قنديل

في سياق السجال ضد الجنرال قاسم سليماني والضجة حول ما سمي بطاقات الدخول عبر المطار تجدد ظهور الاشتهاء الحريري لتقديم الطاعة للمملكة السعودية بافتعال خصومة ضد إيران في سياق فروض الولاء المعتادة التي تكررت بصورة متواترة منذ ازمة اعتقال رئيس الحكومة بينما تحفز وزير الداخلية رغبته في تغطية ما وصف بأنه «زلته» التي يحاسب عليها عندما ذكر المملكة بأن تياره السياسي لا يعامل بأخذ البيعة ردا على تسمية الشيخ بهاء بديلا لشقيقه المعتقل قبل ان تنجح وساطة الرئيسين دونالد ترامب ومانويل ماكرون في تجنيب المملكة السعودية مأزقا خطيرا لو تصاعد الغضب اللبناني الرسمي الذي عبر عنه الرئيسان ميشال عون ونبيه بري بقوة وبالاستناد إلى تضامن حزب اللّه في مناخ شعبي عارم من الاستنكار للوقاحة التي ظهرت بالتطاول على موقع دستوري هو رئاسة مجلس الوزراء أيا كان شخص شاغله.

حقيقة مرة ومؤلمة يتحاشى الرئيس الحريري التعرض لها وكذلك وزير الداخلية والمطلوب من المستقبل ومن الحكومة اللبنانية عبر ماكرون هو الحرص على مراعاة لائحة الطلبات السعودية وتحاشي الممنوعات والمحظورات التي هي في الوقت عينه اميركية وفرنسية وليست فحسب سعودية وفقا لما تضمنته سلة النأي التي وضع لبنان تحت وصايتها بارتهان حرية رئيس حكومته.

في مقدمة الشروط الراهنة عدم استعجال التعامل المباشر مع الدولة السورية في قضية النزوح او غيرها فقرار العلاقة اللبنانية بدمشق يراد له ان يكون ورقة أميركية سعودية بالكامل فلا يتكرس التعامل الثنائي مالم تنتهي القطيعة السعودية مع سورية وهي قطيعة مرهونة بالقرار الأميركي عبر تحويل العلاقة مع الدولة السورية إلى ورقة ضغط ومساومة سياسية تستثمرها الولايات المتحدة ضد سورية مباشرة وفي خدمة مساومات متخيلة اقتصاديا وسياسيا حول مستقبل سورية ونظامها وخياراتها الإقليمية وتحالفاتها.

لسوء حظ الحريري بدا أن تدهور الأزمة الاقتصادية والمالية المتفاقمة في لبنان استعجل معالجة ملف النزوح السوري ودفع العلاقة اللبنانية السورية إلى مقدمة الأولويات العاجلة وحفز كلا من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري خلال الانتخابات النيابية وبعدها إلى الدعوة العلنية لإدراج العلاقة التنسيقية مع سورية في رأس قائمة مهام

حكومة ما بعد الانتخابات وهو ما أظهرته كذلك تصريحات وزير الخارجية جبران باسيل حول الموضوع بعد المرارة المضاعفة من عقم الوعود الدولية الكاذبة بمساعدة لبنان على حمل اعباء ضخمة تفوق طاقته المستنزفة أصلا وفي حدود حاجاته الخاصة فكيف مع حمل كبير يتخطى أضعاف ما تتحمله دول العالم الأخرى من نتائج تهجير الأشقاء السوريين من أرضهم في حرب غادرة كانت حكومة المملكة سخية بتمويلها وقد زاد الطين بلة ما كشفه بيان بروكسيل الشهير وما فضحه باسيل عن دور معرقل ومتواطيء لمفوضية اللاجئين.

يعلم رئيس الحكومة المكلف عن قرب تصميم الرئيسين عون وبري ويدرك وجود قوة نيابية راجحة وصفها اللواء قاسم سليماني بكل دقة ستكون داعمة للعلاقة مع سورية في جميع المجالات رغم اختلافات الكتل المكونة لها وافتراقها في العديد من القضايا الأخرى الداخلية والخارجية كما هو معلوم.

يختار قادة تيار المستقبل محاربة طواحين الهواء تهربا من الاستحقاق الفعلي ويلعبون على حبال الزمن بتأخير ولادة الحكومة لتاجيل ساعة الاختبارات المرة في التشكيلة وبيانها الوزاري الذي قد لا تقبله المملكة وقد لا تقبل شروحات الضرورة الحريرية كما فعلت سابقا.

المخرج البهلواني المتخيل عند الحريري والمشنوق هو معركة مفتعلة ضد إيران لتقديم اعتماد جديد لدى السعودية علها تمرر ما هما مضطران لقبوله وللمعركة محوران افتراضيان : اختام المطار وتصريح اللواء سليماني وفي الأمرين فشل كبير باختيار الأهداف فالحملة على الجنرال سليماني قالت الكثير وتضمنت ردحا سياسيا يليق بأصحابه لكنها لم تقدم أي حجة سياسية لنفي ما خلص إليه والدليل البسيط ان في الغالبية النيابية الموصوفة التي تحدث عنها اللواء سليماني ركنان متخاصمان ومتنافسان على الرئاسة المقبلة من الآن هما الوزيران جبران باسيل وسليمان فرنجية وهما متلاقيان على احتضان المقاومة وعلى إلحاح التعاون مع سورية في جميع المجالات فأين العجب وهما كذلك مع سائر مكونات تلك الغالبية متفقون على احتضان المقاومة في معادلة الدفاع الثلاثية المعروفة كما هو هذا الأمر معروف عن كثب فهل توصيف الواقع يعتبر تدخلا وهل يمكن إنكار هذه الخلاصة الظاهرة للعيان ومغزاها البارز لمن يفهم؟

أما مسألة اعتماد بطاقات الدخول للقادمين من الأشقاء الإيرانيين فهي مسألة إدارية خاضعة لسلطات الأمن العام اللبناني ومديره العام الذي تصرف كرجل دولة دائما في مواجهة الحملات السياسية وفسر طبيعة التدبير المتخذ وعلاقته بتنظيم حركة الدخول والخروج من المنافذ البرية والجوية وهو تدبير معتمد من سنوات وليس شأنا طارئا او مستجدا بينما يريد وزير الداخلية تحسين صورته عند ولي العهد بتسريبات عالية الوتيرة ومفتعلة حول هذا الموضوع على طريقة دون كيشوت في مبارزة طواحين الهواء.

يتهرب الحريري وفريقه من الاستحقاق الفعلي لتشكيل الحكومة ويخشى اليوم التالي لصدور المراسيم وهو واجف امام استحقاق التفاهم على البيان الوزاري فيهرول مع تياره إلى معارك وهمية وافتراضية لتغطية التسويف بناء على الإيعاز الخارجي بالتعطيل والتأجيل وبالتهرب حيث لا مفر.

قمة سنغافورة وإنجازها الملتبس

ريتشارد هاس

يتعذر مع تصوير دونالد ترامب لقاءه بالزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، على أنه نجاح عظيم يحل المشكلة النووية، الحفاظ على الدعم

الدولي للعقوبات الاقتصادية التي لم تنتفِ الحاجة إليها للضغط على كيم. ولا شك في أن إضعاف فرص بلوغ المرء أهدافه (وهو ما يقوم به ترامب) ليس من صفات المفاوض الحذق والقوي. وسرعان ما عاد الرئيس الأميركي من اجتماع القمة القصير الذي عقده في سنغافورة مع الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، الى التغريد قائلاً: «يسع الجميع أن يشعروا بأمان أكبر مقارنة باليوم الذي توليت فيه منصبي... تبدد التهديد النووي الكوري الشمالي». وأبلغ في وقت لاحق الصحافيين بأنه «حل المشكلة». ولكن ما زعمه ترامب غير صحيح. فمصدر التهديد النووي كوري الشمالي على حاله ولم يتبدد، والبيان المشترك الذي صدر عن الزعيمين كان مختصراً وغامضاً، يقتصر على ٣٩١ كلمة .

ومعظم ما تضمنه البيان اقتصر على التطلعات وليس الإنجازات. والتزمت كوريا الشمالية فحسب «بالسعي الى خلو شبه الجزيرة الكورية من السلاح النووي». وخلا البيان من أي تعريف لما يقصد به على وجه التمام بـ «نزع السلاح النووي». ولم يشر البيان كذلك إلى الجدول الزمني للتنفيذ، أو إلى وسائل التحقق من تنفيذ التعهدات. أما القضايا الأخرى الوثيقة الارتباط بالأسلحة النووية، ومنها الصواريخ الباليستية، فلم تذكر حتّى. وعليه، ليست في محلها مقارنة الاتفاق مع كوريا الشمالية بالصفقة النووية الإيرانية- وسبق أن ندد ترامب بالصفقة هذه وانسحب منها قبل شهر من لقائه كيم.

وما تقدم لا يُقصد به أن قمة سنغافورة تافهة ولا قيمة لها. فعلى أقل تقدير، صارت العلاقات الثنائية أفضل مما كانت عليه قبل عام، عندما كانت كوريا الشمالية تجري تجارب نووية وصاروخية، وكان شاغل المراقبين (بمن فيهم أنا) احتساب احتمالات الحرب بين الدولتين، وذواء فرص السلام. وثمة أمل في أن يتوصل البلدان في المستقبل إلى اتفاق يتناول عدداً من المسائل والتفاصيل التي لم يتطرق لها بيان قمة سنغافورة. لكن تحويل هذا الاحتمال إلى حقيقة أو واقع، بالغ الصعوبة وشبه متعذر. وثمة دواع كثيرة تسوغ الشك في مبادرة كوريا الشمالية إلى التخلي عن الأسلحة التي كانت الجسر إلى انتزاع الحق في معاملة واشنطن الندية لها. وتجربة أوكرانيا- وهي الدولة التي تخلت عن أسلحتها النووية مقابل الاعتراف الدولي بها واحترام الجيران لحدودها وسيادتها- ماثلة، وهي الشاهد على شلل المجتمع الدولي أمام ضم روسيا شبه جزيرة القرم. والسابقة هذه لن تحفز كيم جونغ أون على الاحتذاء على أوكرانيا. والأمر نفسه يصح في ما جرى في ليبيا ومصير العقيد معمر القذافي. والشك في محله في احتمال سماح كوريا الشمالية- ويمكن القول إنها أكثر دول العالم تقوقعاً وانغلاقاً- بعمليات التفتيش الدولية الشاملة والمتطفلة التي لا غنى عنها للتحقق من امتثالها لتعهدات قد تنص عليها الاتفاقات المستقبلية.

ويبدو أن ترامب يرى أن التغلب على كيم ببساطة من طريق التهديد والوعيد فحسب متعذر، وأن لا مفر من اللجوء إلى الإطراء والوعود. وأصدر البيت الأبيض شريط فيديو مدته أربع دقائق يظهر تحول كيم شخصية تاريخية كبيرة إذا تغيرت سياسته. وذهب الفيديو إلى أبعد مدى لإظهار ما يمكن لكوريا الشمالية أن تكسبه اقتصادياً إذا لبّت المطالب الأميركية. وذهب الرئيس إلى أن الشمال مكان واعد للتطوير العقاري والسياحي. لكن يبدو أن ترامب لم يفطن إلى أن مثل هذا المستقبل يحمل مخاطر وتهديدات غير واعدة في عين شخص حكمت أسرته بقبضة حديدية طوال ثلاثة أجيال. فما إن تشرع كوريا الشمالية أبوابها أمام رجال الأعمال الغربيين ستنفتح على الأفكار الغربية. ويترتب لا محالة على مثل هذا الانفتاح اضطرابات شعبية.

ولا ينفك ترامب يؤكد على أهمية العلاقات الشخصية، كما زعم أنه طور علاقة مع كيم في غضون ساعات. وتحدث أكثر من مرة عن ثقته في الزعيم الكوري الشمالي، وهذا سجله قاتم وطويل في قتل خصومه (ومنهم عم وأخ). ومقاربة ترامب هذه قلبت شعار رونالد ريغان، «ضع ثقتك (في الخصم) لكن تحقق (من أمره)»، رأساً على عقب، وكأن اللواء الذي يرفعه ترامب هو «لا تتحقق من شيء، وامنح ثقتك».

والحق يقال ساهمت بعض ملاحظات ترامب في ختام القمة وما بعدها، في إضعاف احتمالات بلوغ أهدافه. وتصويره للقمة على أنها نجاح كبير حل المشكلة النووية سيجعل من الأصعب الحفاظ على الدعم الدولي للعقوبات الاقتصادية في سبيل حمل بيونغيانغ على الامتثال للقوانين الدولية. ولا يصب في مصلحة أميركا إعلانه من جانب واحد، وقف الولايات المتّحدة الأعمال الحربية «الاستفزازية»، على قوله محاكياً عبارة الخصم- وهذه «الأعمال الحربية العدائية» درجت واشنطن على وصفها بالتدريبات العسكرية التي تهدف إلى ضمان الاستعداد وتعزيز الردع. وعليه، لم يزعج ترامب عدداً كبيراً من حلفاء الولايات المتحدة فحسب، بل تنازل عما كان يمكن أن يفاوض به كوريا الشمالية ويساوم عليه. والخطر الأبرز هو فشل المفاوضات اللاحقة جراء هذه الأسباب كلها. في نزع السلاح النووي الشامل في كوريا الشمالية والقدرة على التحقق منه. وأعلنت الولايات المتحدة أن نزع السلاح النووي مرتقب في المستقبل القريب. ومن المرجح أن يتهم ترامب كيم بخيانة ثقته حين لا تتحقق نبوأته.

وفي هذه الحال أمام الولايات المتحدة ثلاثة خيارات: الصدوع بنزع غير كامل للسلاح النووي- وهي النتيجة التي قال ترامب وكبار مساعديه أنهم سيرفضونها، أو فرض عقوبات أكثر صرامة يستبعد أن تنضم إليها الصين وروسيا (بعد انفراط عقد الضغط الدولي)، أو التلويح من جديد باستخدام القوة العسكرية- وهذا ما لن تقبل به كوريا الجنوبية، على وجه التحديد. ولكن إذا استنتج ترامب أن الديبلوماسية أخفقت، قد يلجأ إلى العمل العسكري، وهو ما اقترحه جون بولتون قبل أن يصبح مستشاراً للأمن القومي. وهذا أكثر الاحتمالات رجحاناً، على رغم أنه أبعد ما يكون من البصمة التي تبجح بها ترامب بعد قمة سنغافورة، وعلى رغم تغريداته المتفائلة التي قد تقود المرء إلى التصديق.

الكاتب رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي عن موقع «بروجيكت سينديكايت»

واشنطن تقاتل بلا أمل على خمس جبهات

ناصر قنديل

– لا يمكن توهّم المعارك التي تشهدها سياسياً وعسكرياً مناطق التوتر والتصعيد الكبرى في العالم كمناطق منعزلة بعضها عن البعض الآخر، بينما على كل من هذه الجبهات توجد واشنطن مباشرة بقواتها أو بدبلوماسييها، أو غير مباشرة عبر حلفاء يقاتلون لحسابها أو لحسابهم وحسابها معاً، بصورة لا تنكر واشنطن صلتها بما يجري، بل بإعلان أميركي واضح عن المسؤولية المباشرة في قيادة المواجهات، تستوي في ذلك معارك التفاوض حول الملفين النوويين لكوريا الشمالية وإيران، وحرب الجنوب والشمال في سورية، وحرب الحدود والوجود في العراق، وحرب اليمن، تشكيل الحكومة في لبنان .

– في الجبهات النووية ترابط لا مفرّ منه، فما تلتزم به واشنطن لبيونغ يانغ يطرح سؤالاً مباشراً، وماذا لو خرجت من التزاماتها كما حدث مع إيران؟ وما تريده واشنطن من عقوبات على إيران لجلبها مجدداً للتفاوض يستدعي التزام أوروبا بالعقوبات، والالتزام الأوروبي يعني ذهاب إيران نحو التخصيب المرتفع وامتلاك مخزون كافٍ لتصنيع قنبلة نووية لا تريد واشنطن مواجهة مخاطرها، ولا تملك في مواجهتها بدائل جاهزة. ومع كوريا ترغب واشنطن بالثنائية دون دور للصين وروسيا، لكنها لا تستطيع تفادي ترجمة إخلاء بالسلاح النووي من شبه الجزيرة بنقل السلاح النووي الكوري الشمالي إلى روسيا والصين، وثمن الاستضافة شراكة، وثمن الشراكة إخلاء صواريخ الثاد من كوريا الجنوبية وفقدان مهابة الأميركي المنتصر.

– في سورية تقاتل أميركا للاحتفاظ بقدرتها على التحكم بالحدود السورية العراقية. وهي لا تريد نصراً عسكرياً سورياً خالصاً في الجنوب ينتهي بوجود إيران وحزب اللّه على مقربة من حدود الجولان. وقد تعهدت لـ«إسرائيل» بتوظيف وجودها في قاعدة التنف لمقايضة هذا الوجود

بامتناع إيران وحزب اللّه من الانتشار جنوباً، فتقصف الحشد الشعبي لضمان تقدّم ميليشيات مدعومة منها لاحتلال مواقع في الحدود وتفشل، وتتنصل، وتحاول تحسين شروط التسوية الجنوبية لنقل قاعدة التنف إلى معبر الوحيد، فتلاقي الرفض. وتتقدم الوحدات العسكرية السورية إيذاناً ببدء المعركة وإعلان فشل التفاوض فتسارع واشنطن لتحريك مندوبيها للتواصل مع موسكو تسريعاً للمحادثات.

– في العراق واشنطن تريد الحدود وتريد ضمان بقاء الوجود، وتدرك أن الانتخابات التي راهنت على نتائجها تنزلق من بين أيديها، وأن ما ظنّته ربحاً يتحوّل خسارة. فالتكتلان النيابيان اللذان يجتمعان لتشكيل نواة تحالف حكومي جديد، يلتزمان بالانسحاب الأميركي من العراق، وبسلاح الحشد الشعبي، ويثبت أن الرهان السعودي على تموضع السيد مقتدى الصدر قد خاب، وأن الشرط الذي وضعه الأميركيون للتسهيل وهو ضمان عودة رئيس الحكومة حيدر العبادي لتشكيل الحكومة الجديدة قد يتسبّب بإنهاء مسيرة العبادي سياسياً وإبقائه خارج التحالف الحكومي. وربما ينتهي التكتل الذي يقوده إلى التفكك، وعندما تضغط واشنطن على الحشد الشعبي عسكرياً في الحدود مع سورية، تنفتح عليها مخاطر مواجهة قواتها في العراق لعمليات الانتقام، فتتنصل من الهجوم وتحيله على «إسرائيل». وتدور اللعبة في حلقة مقفلة لا مفرّ من الخيبة فيها.

– في اليمن حرب وضعت السعودية والإمارات ثقلهما المالي والسياسي والعسكري للفوز بحلقتها الحاسمة في السيطرة على مدينة الحُدَيْدة ومطارها وميناها على البحر الأحمر. وبعد أسابيع رمى حلفاء واشنطن بكل ما بين أيديهم في المحرقة، وأعلنوا النصر الكبير، لكن الساعات التالية تكشّفت عن خسائر لا تُحصى وعن فخاخ وحصار، وعودة أنصار اللّه واللجان الشعبية للإمساك بزمام المبادرة ومعارك كر وفر لم تنتهِ، والحصيلة خسائر فادحة دون إنجاز ثابت، وعجز عن التمركز حتى ولو لالتقاط صورة تذكارية أمام لافتة المطار أو بث مباشر من إحدى قاعاته التي تمّ الإعلان عن سقوطها تحت سيطرة المهاجمين من الصباح الباكر. بينما يبثّ أنصار اللّه صور القتلى بالعشرات والآليات المحروقة للمهاجمين وفيديوات حية للمعارك التي خاضها مقاتلو اللجان والجيش، وبعدما ينجلي غبار المعارك ستكون الخيبة الكبرى للأميركيين يمنية.

– في لبنان حيث المعادلة واضحة بفوز نيابي لحماة سلاح المقاومة، محاولة تمييع وتلاعب بقواعد تشكيل الحكومة، ووضع سقوف تتيح السيطرة عليها بالاحتيال، لمنع تحقيق الحلقة الأولى من برنامج رئيس الجمهورية بالتعاون مع الحكومة السورية لبدء عودة النازحين، وإلا بقاء البلد بلا حكومة طالما النتيجة الأولى لها هي بدء عودة النازحين بمعزل عن الإرادة الغربية باستعمال هذه الورقة للضغط التفاوضي في سورية، لكن أوروبا تتخوّف من أن يتحوّل الفشل في تشكيل حكومة سريعاً إلى سبب لفوضى تبدأ معها عفوياً أو بصورة مبرمجة حركتان للنازحين، واحدة نحو سورية بتعاون أمني لبناني سوري لا ينتظر تشكيل الحكومة، وثانية نحو أوروبا بغضّ نظر أو تشجيع لبناني، فيعكس سيف التعطيل الحكومي الأهداف منه.

– العناد الأميركي سيضيّع فرص تسويات يمكن تجرّع خسائرها، وربما يضع واشنطن وحلفاءها أمام خسائر يصعب تحملها، وبديلها مواجهة أصعب. وليس في واشنطن ولا بين حلفائها عاقل ينصح بعدم تضييع الفرص، فزمن التحكم بالأقدار قد ولّى.

نحن أعراب قرن الشيطان الحقير

للشاعر السعودي خالد المطيري

القصيدة المدوية التي اختطف لأجلها الشاعر خالد المطيري قبل فترة في الرياض والذي لا زال مصيره مجهولا حتى الآن بتواطؤ من نظام قرن الشيطان

نحن أعراب قرن الشيطان الحقير — وتجويعم وحصارهم حتى الرمق الاخير — لا نبالي أحدا ففي جيبنا المال الكثير
قيل عنا اشدّ كفراً ونفاقاً وتكفير — لن يردعنا شيء عن هذا النهج الحقير — نعيش حياة الرفاه ونبذر المال اليسير
عشاق أكل الضب و شرب بول البعير — ففينا المخنث و الساقط و الحقير — وجيراننا الفقراء في اليمن وسوريا
أبناء المسيار و جهاد النكاح الشهير — و منا الإرهاب و الذبح و التكفير — يموتون جوعا ولا يجدون الخبز الكسير
اتباع شيخ الخوارج ابن تيمية الخنزير — تاريخنا في التآمر والعمالة منقطع النظير — لعننا اللّه في كتابه ووعدنا بنار السعير
نعتنق دين الارهاب الوهابي الشرير — اليزابيت حمتنا وامريكا بنهجها تسير — يومياً نرى النار تحرق جنوداً لنا جنوباً
نمشي على درب جدنا أمية السكير — ندعي خدمة الحجاج زوراً ولكننا — وتجعل منهم عبرة لكل معتدٍ أثيم
بايعنا آل سلول ابناء القردة والخنازير — نقتلهم غدراً وفي جنازتهم نسير — جهنم خلقت لمثلنا لنصلاها فبئس المصير
على الموت وللموت تحت رايتهم نسير — حتى يعلم العالم أننا الأخس والأنجس — نحن أعراب قرن الشيطان الحقير
ونفخر بقتل الفقراء في اليمن الاسير — والأشد كفرا ونفاقا تصديقاً للرب الكبير